التوبة ولو قال تذكروا لسابق الاحسان لخرج منه الذين تذكروا
لواحق الامتنان الى غير ذلك فاراد الله سبحانه ان لا يذكر متعلق
التذكر ليشمل المراتب كلها فافهم **الفايدة السابعة** انه
قال سبحانه فاذا هم مبصرون ولم يقل تذكروا وابصروا
او تذكروا ثم ابصروا او تذكروا فابصروا فاما تركه التعقيب
بالواو فلانه كان لا يفيد اذ المبصرية كانت عن التذكر والمراد
انها كانت منشئية عنه ترغيبا للعباد فيها واما عدوله عن ثم
لان فيها ما في الواو ومن عدم الدلالة على المنشئية ومنها انها
كانت تقتضي عكس المعنى لما فيها من المهلة ومراد الحق سبحانه
ان هولاء العباد لا يتاخر ابصارهم عن تذكرهم ولم يعبر بالفاء
لاقتضايها التعقيب بل عبر الحق سبحانه بقوله تذكروا فاذا هم
مبصرون كانهم لم يزالوا على ذلك تنبيها منه عليهم واظهارا للوفور
المنة لديهم كما تقول تذكر زيدا المسئلة فاذا هي صحيحة اي انها
لم تزل صحيحة وانما الآن كما وقع العلم بها كذلك المتقون ما زالوا
مبصرين ولكن كانوا في حين ورود طيف الهوى عليهم عطى علمهم
بصائرهم الثابت نورها فيهم فلما استيقظوا اثبتت سحابة
الغفلة فاشرقت شمس البصيرة **الفايدة الثامنة** في هذه
الاية ونظائرها توسعة على المتقين ولطف بالمومنين لانه لو قال
ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان لخرج من ذلك كل
احد الا اهل العصمة فاراد الحق سبحانه ان يوسع دوائر رحمته
فقال ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف ليعلمك ان ورود الطيف

علم

عليهم لا يخرجهم عن ثبوت حكم التقوى لهم وجريان اسمه عليهم
اذا كانوا كما وصفهم مسرعين بالتذكر راجعين الى الله بالتبصر
ومثل هذه الاية في بسط رجاء العباد والتوسع عليهم **قوله** تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولم يقل يحبهما الذين
لا يذنبون لانه لو قال ذلك لم يدخل فيه الا قليل فعلم الحق سبحانه
ما العباد مركبون عليه من وجود الغفلة وما تقتضيه
النشاة الاولى لكونها ركبت من امشاج من وقوع المخالفة
وقد **قال** بعض اهل العلم لا تمالك عند قيام الشهوة
به **وقال** سبحانه هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ
انتم اجنة في بطون امهاتكم فلاجل ما علم من ان الخطا غالب
على الانسان فتح لهم باب التوبة ودلهم عليها ودعاهم اليها ووعدهم
القبول اذا تابوا واقبال اذا رجعوا اليه وانابوا **قال**
صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون
فاعلمك صلى الله عليه وسلم ان الخطا لازم وجودك بل كائن عين
وجودك **قال** الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او
ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر
الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ولم يقل
والذين لا يفعلون الفاحشة **وقال** سبحانه وتعالى واذا
ما غضبوا هم يغفرون ولم يقل والذين لا يغضبون **وقال**
سبحانه والكاظمين الغيظ ولم يقل والذين لا غيظ لهم فافهم
رحمك الله فهذه اسرار بينة وامور متعينة **الفايدة**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)